نماذج واستخدامات الأحجار الكريمةعند الآشوريين

الدكتورة أزهار هاشم شيت*

الخلاصة

إن ندرة الأحجار او الجواهر الكريمة او النفيسة(*) وكثرة الطلب عليها والرغبة في اقتنائها من قبل الملوك الآشوريين دفعتهم الى البحث عنها والحصول عليها من عدة مصادر، اما عن طريق التجارة أو عن طريق الحملات الحربية التي شنها الآشوريون على الأقوام المختلفة ثم فرضهم الاتاوات التي قد تدخل فيها أحياناً مجموعة من أنواع الأحجار الكريمة، وقد تطرق هذا البحث إلى ذكر أهم أنواع الأحجار الكريمة التي عرفت لدى الآشوريين، والمجالات العديدة التي استخدمت فيها مثل تزيين الشارات الملكية كالتاج والصولجان وملابس الملوك والآلهة كما دخلت في صناعة عدد من الأختام الاسطوانية والمنبسطة التي تم الكشف عنها، فضلاً عن ذكر دورها الأساس كونها حلى ومجوهرات ثمينة اقتنيت من قبل الملوك والأمراء والأثرياء في بلاد آشور وفي تطعيم الأثاث الملكي المصنوع من الخشب وفي ترصيع القطع العاجية فضلاً عن استخدامات أخرى متنوعة.

المقدمة

أكدت التنقيبات الأثرية والنصوص المسمارية على معرفة العراقيين القدماء وخاصة الآشوريين لأنواع متعددة من الأحجار الكريمة التي كانت لها مسميات وصفات خاصة، فقد عرفوا التمييز بين أنواعها المختلفة وكانوا على اطلاع بمزاياها وألوانها، ولمعانها واعتقدوا أن لهذه الاحجار تأثيرات تختلف بحسب انواعها فبعضها بحسب تصورهم تكمن فيها قوة سحرية خارقة قد تطيل العمر او تزيد من

* مدرس/ مركز دراسات الموصل.

* الجوهر: كل حجر يستخرج منه شيء ينتفع به الواحدة جوهرة والنفيس الذي تتخذ منه الفصوص ونحوها الجمع جواهر. ينظر: موسى، حسين يوسف، الصعيدي عبد الفتاح، الافصاح عن فقه اللغة، ج١، ط٢، دار الفكر العربي١٩٢٩. وقد ورد في القرآن الكريم ذكر لبعض أنواع الأحجار الكريمة منها "يخرج منها اللؤلؤ والمرجان"، آية ٥٥ و"كأنهن الياقوت والمرجان" الرحمن، آية ٥٨

الهيبة والقوة او لها القدرة على ابطال اذى العيون الشريرة والحسد واخرى تشفي من لدغات الثعابين، واخرى تجعل الاحلام السود تزول، او تجلب النصر على الاعداء واحجار تقوي اواصر المحبة وأخرى تسهل عملية الولادة المتعسرة إلى غيرها من المعتقدات. كما أدركوا أن الأحجار الكريمة تمتاز بصلابتها وقابليتها على الصقل فبرعوا في استخدامها في صناعة الحلي والأختام الاسطوانية والمنبسطة ودخلت في تطعيم الأثاث الملكي المصنوع من الخشب وفي ترصيع القطع العاجية واستخدامات أخرى متنوعة، أي أن الأحجار الكريمة كانت لديهم بمثابة الكنوز مما حدا بالملوك الآشوريين الى السعي للحصول عليها واقتنائها وأصبحت جزءاً لا يتجزأ من تاريخهم وآثارهم التي بقيت على مر الأجيال.

أولاً : مصادر حصول الآشوريين على الأحجار الكريمة

١. التجارة

لا شك أن ندرة وجود الأحجار الكريمة في العراق القديم وكثرة الطلب عليها والرغبة في اقتنائها ومدى الاقبال على شرائها قد دفعت التجار إلى تحمل مشقات السفر وأخطار الرحلات من أجل جلبها(*)، فقد أظهرت نتائج التنقيبات الآثرية في مختلف المواقع في شمال العراق وجود صلات تجارية لسكان المنطقة مع البلدان المجاورة اذ جلبوا ما تفتقر إليه بيئتهم من مواد عن طريق التجارة، ويقدم موقع حسونة أدلة عدة على التجارة مع الخارج فقد عثر على الفيروز، كما عثر في مدافن حقبة الوركاء من موقع تبه كورا على أعداد كبيرة من الخرز التي صنعت من اللازورد واليشب الأخضر والشذر والعقيق وحجر الدم والسبج البركاني والديوريت الأسود، وكلها تشير إلى وجود خطوط تجارية مع المشرق تصل حتى افغانستان وارمينيا كما وجد في هذا الموقع المرجان الذي لا بد أن أجلب من الخليج العربي، وبعد أن أصبحت مدينة آشور في بداية الألف الثاني ق.م. مركزاً تجارياً مهماً واخذ تجارها يسيطرون على الحياة التجارية في شمال سورية وآسيا

* زهدي، بشير، الأحجار الكريمة والجواهر القديمة ونماذجها، الحوليات الأثرية السورية، مجلد ١٤، لسنة ١٩٦٤، ص ٩٦.

الصغرى، فقد قام التجار باستيراد مختلف انواع المعادن كالذهب والفضة والقصدير والنحاس والرصاص ومختلف أنواع الأحجار الكريمة فقد استورد اللازورد من بدخشان في افغانستان وبكتيا(Paktea)، وربما استوردوا العقيق الأحمر واليشب والجزع من عربستان اذ وجد منها في حوض نهر الكرخة أو لعلهم استحصلوها من الهند[*]، كذلك جلبوا عيون السمك والمرجان الأبيض التي كانت تصل إلى مركز دلمون(البحرين) من مناطق أخرى هي على الأرجح الهند وأفغانستان وجلبوا الزمرد والشذر من مصر، وحصلوا على كثير من الأحجار الكريمة من صيدا والمدن البابلية[†].

٢. الحملات الحربية

شن الآشوريون حملاتهم الحربية على الأقوام المختلفة للسيطرة على الطرق التجارية او على المعادن والاحجار الثمينة ففي اثناء حملة الملك اشور ناصر بال الثاني(٨٨٣–٨٥٨ ق.م)على سورو في بيت خالوب وهي احدى المدن الارامية اخذ من قصر الحاكم الفضة والذهب والنحاس والمرمر والاحجار الكريمة المجلوبة من الجبال[‡] كما فرض الآشوريون اتاوات على الاقوام الذين اخضعوهم لسيطرتهم و قد يكون وربما كان أحد أنواع الأحجار الكريمة من جملة ما استدلوا عليه، فعلى سبيل المثال ظهرت ضمن النصوص المنفذة على المسلة السوداء التي تعود إلى شلمنصر الثالث أشخاصاً يحملون أواني مليئة بالأحجار والمعادن الثمينة فضلاً عن حملهم حزماً من الأخشاب النادرة[§].

---

[*] الأحمد،سامي سعيد،التجارة، موسوعة الموصل الحضارية، مجلد١،(١٩٩١) ص١٩٤.
See : WogtillA, GY. Indian Precious Stones in the Ancient east and West, Acta Orienlalia, XXVII,(2) 1973, p. 214.

[†] حمود، حسين ظاهر، التجارة في العصر البابلي القديم، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل،١٩٩٥، ص ٢٠٥

[‡] Luckenbill. D. Ancient Records of Assyria and Babylonia, Chicago, 1926, I, P443. وينظر كذلك: منصور، ماجدة حسو، الصلات الاشورية الارامية رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٩٥، ص١٠٣.

[§] Layard, H. Nineveh and its Remains, London 1949, p. 347.

وقد واصلت في عهد شلمنصر الثالث(٨٥٨-٨٢٤ ق.م) القطعات العسكرية زحفها إلى منطقة الميديين في إقليم همدان التي كانت ذات أهمية كبيرة للآشوريين لأشرافها على طريق تجارة اللازورد القادم من افغانستان تجاه المناطق الغربية[*].

وقدمت الأقوام التي تقطن المناطق الواقعة شمال شرق ميديا الاتاوة باللازورد إلى الملك تجلاتبليزر الثالث(٧٤٥-٧٢٧ ق.م) فقد جاء في حولياته أنه توجه نحو مقاطعة بارس وذكر انه استلم الاتاوات من الميديين إلى أقصى الشرق حتى جبل بكنى(جبل اللازورد) إذ أشار إلى استحصاله عشرة أطنان من الحجر الكريم وهو على الأرجح اللازورد من مدينة واحدة، كما قدم له مردوخ بلادن أحجاراً كريمة ولؤلؤاً وقلائد[†].

وعثر الملك سرجون الثاني في حملته الثامنة ٧١٤ ق.م في مدينة مصاصير(منطقة راوندوز) على كميات كبيرة الذهب والفضة والعقيق والأخشاب وكميات كبيرة من اللازورد[‡].

كذلك ذكر سرجون الثاني في مسلته التي اكتشفت في مدينة لرناكا في قبرص عام ١٨٥٤م وهي محفوظة في متحف برلين أنه قدم أحجار KA وحجر اللازورد وأحجار Mush-garru الكريمة ضمن الهدايا أو الهبات إلى الآلهة الذين سكنوا مدن سومر وأكد بعد مرورعام من اعتلائه العرش إلى السنة الثالثة من عهده[§].

وانظر : الراوي، هالة عبد الكريم سليمان كرموش، المسلات الملكية في العراق القديم، دراسة تاريخية فنية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٣ م، ١٨١

* Grayson, A.K. The Royal Inscriptions of Mesopotamia, Assyrian Periods, vol. 3, Toronto, 199, p. 68

وانظر حازم، حسين يوسف، الملك الآشوري شلمنصر الثالث ٨٥٨-٨٢٤ ق.م. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٢م، ص ٦٦.

† Olmstead, A.T. History of the Persian Empire, London 1963, p. 22

‡ شيت، أزهار هاشم، علاقة بلاد آشور مع بلاد الاناضول خلال الألفين الثاني والأول ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل١٩٩٦، ص٧٢.

§ الراوي، هالة عبدالكريم سليمان كرموش، المصدر السابق، ص

كما قدمت القبائل الميدية الاتاوة إلى الملك اسرحدون(٦٨٠-٦٦٩ ق.م) باللازورد، وذكر اسرحدون في حولياته أنه استلم أتاوة من(ياتا بن حزيال) مقدارها عشرة مئات من الذهب وألف قطعة خرز من حجر الفيروز[*].

كما حصل الآشوريون على الأحجار الكريمة من بلاد العرب وساحل البحر الأحمر، كما قدمت ايدوم الاتاوات بالزمرد إلى الآشوريين[†]

ثانياً : أهم أنواع الأحجار الكريمة التي عرفها الآشوريون

١. حجر اللازورد : Lapis Lazuli

اطلق عليه السومريون((NA. ZA. GIN وبالاكدية)[‡](Ugnu)[1] ومن المتعارف عليه ان مصدره الاصيل هو جبل(بدخشان) في افغانستان وتعزى تسميته بهذا الاسم إلى اللغة الفارسية اذ تعني كلمة اللازورد الازرق[§].

٢. العقيق

من الاحجار الكريمة التي استوردها العراقيون القدماء و كان يجلب من الهند، واصناف العقيق ثلاثة احمر وفيه الوان مختلفة، واصفر وفيه الوان مختلفة وابيض. ومن اكثر انواع العقيق شهره لدى الآشوريين العقيق الاحمر فقد عرف باللغة

---

* Thompson, R.C. A Dictionary of Assyrian Chemistry and Geology, Oxford, 1936 p. 134

† الأحمد، سامي سعيد، المصدر السابق، ص ١٩٣

‡ Thompson, R.C. op. cit, p. 129

لابات، رينية،قاموس العلامات المسمارية،ترجمة الاب البير ابونا، وليد الجادر، وخالد سالم اسماعيل،مطبعة المجمع العلمي،٢٠٠٤م،ص٢٤١،ص٤٠٣. ينظر كذلك:اسماعيل، خالد سالم، الاحجار– في المدونات العراقية القديمة، ندوة الاحجار والجواهر، مركز التراث العلمي العربي الاسلامي، بغداد، ١٩٩٣، ص ٧

see: Georgina, H. Lapis Lazuli, the Early Phases of its trade, Iraq. No. 30, vol.(1969) p. 21

§ كوركيس، عواد، رسالة في الاحجار الكريمة، تأليف ابيغاتيوس، مجلة المجمع العلمي العراقي، ١٤،(١٩٦٧)، ص١١٧، للمزيد من المعلومات عن هذا الحجر ينظر: التيفاشي، احمد بن يوسف، ازهار الافكار في جواهر الاحجار، حققه وعلق عليه وشرحه الدكتور محمد يوسف حسن، محمود بسيوني خفاجي، الهيأة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٧، ص ١٦٨.

السومرية((NA4. GUG وبالاكدية Samtu([*]) وتعنى عبارة(NA4, GUG. Meluhha) الحجر الاحمر من بلاد ميلوخا(بلاد السند) وهناك انواع عديدة من حجر العقيق الاحمر منها:

حجر الورد((NA4. Kasi SAR.NA. Kasi NA4

حجر الورد الاحمر((NA4 GUG SilA SAR

الحجر البني المحمر((NA4. GUG. DiR[†]

٣. الجزع(العقيق اليماني) Agate

وهو أحد أنواع الحجر الجالسيدوني[‡]، وقد ورد باسم الحجر المعرق في اللوح الآشوري ذي الرقم((A-231 في مدينة آشور[§]. وهو يحتوي على عروق ويكون باشكال جذابة استخدمه الآشوريون بكثرة في صناعة الحلى ويتميز بكونه حجراً قاسياً ناعم الملمس تظهر طبقاته الطبيعية المختلفة الالوان منها ذات لون أحمر وابيض وبلوري شفاف واجود انواعه ما تساوت طبقاته من حيث الرقة وزادت نعومة سطحه[**].

٤. حجر اليشب((Jaspen

عرف بالاكدية Aspu, iaspu ويقال له يشم او اليصب: وهو أحد أنواع الحجر الجالسيدوني، وهو على الاغلب حجر كريم اخضر مائل إلى السواد، يجلب من جبل زمور شرقي بحيرة اورمية، جاء ذكره في لوح آشوري موسوم بالرقم(-A

[*] Thompson, R.C. op.cit, p. 123, p. 126

[†] بارو، اندريه، بلاد اشور، باريس(١٩٦١)، ترجمة وتعليق عيسى سليمان وسليم طه التكريتي، بغداد،(١٩٨٠)، ص٢٤٦، كذلك اسماعيل، خالد سالم، المصدر السابق، ص١٠.

[‡] موسى، حسين يوسف والصعيدي، عبد الفتاح، المصدر السابق، ص ٣٥٠.

[§] اسماعيل، خالد سالم، المصدر السابق، ص ١٦.

[**] زهدي، بشير، المصدر السابق، ص ١٢١.

(231 المكتشف في آشور عندما وصف حجر(الـ abasmu) بان لونه مثل العنب غير الناضج و ربما كان المقصود بهذا الوصف حجر اليشب[*].

٥. الفيروز : الشذر Turquoise

عرف بالاكدية((Abne biruti[†] وهو حجر اخضر مشرب بزرقة صافي اللون يصفو لونه مع صفاء الجو لان ارتفاع نسبة الرطوبة فيه تؤثر في لون المعدن بالانطفاء، ويسمى حجر النصر بالفارسية اعتقاداً منهم أنه يدفع عن حامله شر العيون المؤذية لهذا فان الملوك والحكام في الحضارات القديمة كانوا يحرصون على اقتنائه[‡]. ويعد الفيروز المصري من اشهر انواعه وكان يجلب من الساحل الجنوبي الغربي لشبه جزيرة سيناء على خليج السويس[§].

٦. حجر الافعى، حجر الحية

وهو حجر اسود فيه نقط بيض شبيه بالافعى، ورد اسمه في اللوح(A-231) من العاصمة الاشورية نينوى ويسمى باللغة الاكدية Si-ri وبالسومرية NA4. MUS[**].

يعتقد بانه يوجد في راس الافاعي ويلقى على موضع اللدغة لاستخراج السم[††]، استخدم هذا الحجر في صناعة الخرز والاختام الاسطوانية والتمائم والحلي[‡‡].

---

* اسماعيل، خالد سالم، المصدر السابق،ص١٤.للمزيد من المعلومات عن اليشب ينظر:ابن الشماع الحلبي،عمر بن احمد بن علي بن محمود،سر الاسرار في معرفة الجواهر والاحجار تحقيق،بروين حميد،١٩٩٩،ص٨٦.

† Thompson, R.C. op.cit, p. 129

ينظر كذلك اسماعيل، خالد سالم، المصدر السابق، ص ٩.

‡ زهدي، بشير، المصدر السابق، ص ١٢٥.

§ التيفاشي، احمد بن يوسف، المصدر السابق، ص ٧٨.

** اسماعيل،خالد سالم،المصدر السابق، ص١٢،لابات، رينيه، المصدر السابق، ص٣٤٠.

†† ابن الشماع الحلبي، المصدر السابق، ص ١٢٨.

‡‡ بارو، اندريه، المصدر السابق، ص ٢٤٦.

٧. الزمرد : Emerald

وهو حجر نفيس اخضر اللون شديد الخضرة شفاف واشده خضرة اجوده واصفاه جوهراً وهو نوع من معدن البيريل Beryl[*] يتميز بلونه الاخضر ويعد من اقسى الاحجار الثمينة بعد الياقوت وكانت منطقة النوبة في مصر من اغنى المناطق به[†].

٨. حجر الدم

وهو الهيماتايت اسمه العلمي اوكسيد الحديدوز FeO_3 استخدمه العراقيون القدماء في صناعة السيوف وادوات القطع[‡].

٩. حجر الولادة

اطلق عليه العراقيون القدماء اسم الحجر الطبي او حجر العسرين أي حجر الطلق او البوطرة[§]. وهي نوع من الحجارة استخدمه العراقيون القدماء بوصفه حجراً يسهل عملية الولادة وقد عرف بالسومرية((NA4. Utu وبالاكدية ittamir[**]. ويعتقد ان الانسان قد عرف خاصيته من النسور فاذا ارادت انثاه ان تبيض واشتد عليها خروج البيض واحست بالموت اخذت هذا الحجر فتضعه عندها فتبيض فهو نافع في عسر الولادة[††].

١٠. المالاكيت Malachite

---

[*] التيفاشي، احمد بن يوسف، المصدر السابق، ص ٨٠، ينظر كذلك: موسى، حسين يوسف، والصعيدي عبد الفتاح، المصدر السابق، ص٣٥٠.

[†] بشير،زهدي،المصدر السابق، ص١١٧، بن الشماع الحلبي،المصدر السابق، ص٧١.

[‡] Thompson, R.C. p. 174

ينظر كذلك: اسماعيل، خالد سالم، المصدر السابق، هامش(٤) ص ١٤.

[§] الراوي، فاروق ناصر، العلوم والمعارف، حضارة العراق ج٢، بغداد، ١٩٨٥، ص ٣٦٣.

[**] اسماعيل، خالد سالم، المصدر السابق، هامش(٢) ص ١٥.

[††] بن الشماع الحلبي، المصدر السابق، ص ١٢٦-١٢٧.

سمي بالاكدية mussarru[*] ويسمى الدهنج وهو احد معادن فلز النحاس على الرغم من ان لونه الاخضر وهيئته البلورية لا يوحيان بذلك[†]

١١. حجر البيحادي الاخضر

وهو من الاحجار النارية يطلق عليه الجيولوجيون اسم الاوليفني وقد ورد اسمه في اللوح الاشوري(A-231)(بانه حجر اخضر)[‡].

١٢. السبج Jet

وهو خرز اسود صقيل، رخو جداً وخفيف تأخذ فيه النار وقد يشتعل اذ احمته الشمس تفوح منه رائحة النفط لانه عبارة عن فحم متحفر يتكون على مدى الاف السنين من الاخشاب المتراكمة التي تتعرض لعدد من التأثيرات الكيميائية في المياه الراكدة تحت ضغط عال جداً[§].

١٣. البلور

يسمى باللغة السومرية Du.s1.A وبالاكدية Dushu(**)، و هو حجر شفاف عديم اللون متبلور ويعد من انفس الجواهر[††].

١٤. جمشت Amethyst

ويسمى المعشوق، وقد سمي بالسومرية U4-SAL-HUB وبالاكدية algamis[‡‡]، وهو حجر كريم من مجموعة معادن السليكا المتبلورة، ذو لون بنفسجي او ارجواني جميل[*].

---

[*] اسماعيل، خالد سالم،المصدر السابق،ص١١، هامش(١)،كذلك لابات،رينيه،المصدر السابق،ص٣٦٣.

[†] التيفاشي، احمد بن يوسف، المصدر السابق، ص ٨٠.

[‡] اسماعيل، خالد سالم، المصدر السابق، ص ١٥.

[§] التيفاشي، احمد بن يوسف، المصدر السابق ص ٢٨٧-٢٩٠، ينظر كذلك: موسى، حسين، يوسف، والصعيدي عبد الفتاح، المصدر السابق، ص٣٥٠.

[**] Thompson, R.C., op.cit, p. 175.

[††] التيفاشي، احمد بن يوسف، المصدر السابق ص ٧٢.

[‡‡] لابات، رينيه، المصدر السابق، ص ٣١٠.

١٥. الماس Diamond

سمي بالسومرية Su(UD)-AG وبالاكدية eimesu[†] و هو احد صور الكربون المتبلور المتكون تحت درجات عالية من الضغط ودرجة الحرارة، يتميز بلمعانه وبريقه وتشع الالوان فيه نتيجة تحليل الضوء لالوان الطيف السبعة وانعكاسه خارجاً وهو اشد المواد المعروفة صلادة فهو حجر يكسر الاجساد الحجرية جميعاً ولا تعمل فيه النار ولا الحديد ويثقب به الدر[‡].

١٦. المرجان Corail

سمي بالاكدية ajjartu[§] والمرجان اللؤلؤ الصغار وقيل عروق حمر تطلع في البحر كأصابع الكف وهو متوسط بين عالمي النبات والجماد فهو يشبه الجماد بتحجره ويشبه النبات بكونه عبارة عن اشجار ثابتة في قعر البحر ذوات عروق واغصان[**].

١٧. عين الهر

يطلق هذا الاسم على مجموعة من المعادن التي تحتوي على شعيرات وخيوط رفيعة جداً ومتوازية اذا انعكست عليها الاشعة الساقطة تكسبها بريقاً حريرياً متموجاً على هيئة حزم ضوئية[††].

١٨. اللؤلؤ

سمي لدى العراقيين القدماء بـ(عيون السمك) وهي باللغة السومرية NA4. HA[*] و بالاكدية in-nuni[†]. وهو عبارة عن جوهر كروي يتكون بفضل حيوان

---

[*] التيفاشي، احمد بن يوسف، المصدر السابق ص ٢٦٩-٢٧٠

[†] لابات، رينيه، المصدر السابق، ص ١٧١.

[‡] التيفاشي، احمد بن يوسف، المصدر السابق ص ٦٦، ينظر كذلك: موسى، حسين يوسف، والصعيدي عبد الفتاح، المصدر السابق، ص ٣٥٠.

[§] لابات، رينيه، المصدر السابق، ص ٣١٠.

[**] التيفاشي، احمد بن يوسف، المصدر السابق ص ١٧٨، ينظر كذلك: موسى، حسين يوسف، والصعيدي عبد الفتاح، المصدر السابق، ص ٣٥٠.

[††] المصدر السابق ص ٢٧١.

حيوان يعيش داخل صدفتين منطبقتين على بعضهما تسميان المحار، من عادة هذا الحيوان انه يفتح مصراعي محارته اثناء وجوده تحت الماء ليتغذى فتدخل المحار مجموعة من الذرات الصغيرة من الرمال العالقة بالماء مما يجعله يفرز مادة هيلامية(مكونة من مادتي الكونكيولين وكربونات الكالسيوم) فتتصلب وتصبح نواة لحبة كروية الشكل براقة من اللؤلؤ، ويعد اللؤلؤ المستدير المنتظم أغلى انواع اللؤلؤ قيمة(‡).

١٩. الياقوت

هو حجر كريم من اسمائه الجوهر والعسجد وبالفارسية ياكند وهو على انواع: الياقوت الاحمر والياقوت الازرق والابيض والاصفر والاكحل وفيه لون اخضر، اشتهر جبل سرنديب في جزيرة سيلان وسيرلانكا في العصور الاسلامية بكثرة ما يرى في جبالها من احجار كريمة ومن علامات الجودة فيه درجة الشفافية وكثرة الشعاع(§).

٢٠. حجر العقرب

عرفه العراقيون القدماء وقد سمي بالسومرية NA4. GIR.TAB وبالاكدية Zu-qa-qi-bi(**).

٢١. حجر عين الخنزير

عرف باللغة الاكدية باسم ini-sahi(*).

---

* Thompson, R.C. op. cit. 208.

† لابات، رينيه، المصدر السابق، ص٣٤٠، اسماعيل،خالد سالم،المصدر السابق،ص١٢.

‡ زهدي، بشير، المصدر السابق، ص ١٢، للمزيد من المعلومات عن اللؤلؤ راجع كتاب التيفاشي، احمد بن يوسف، المصدر السابق ص ٢٤٤ وما بعدها، ابن الشماع الحلبي، المصدر السابق، ص ٥١-٧٠.

§ التيفاشي،احمد بن يوسف،المصدر السابق ص٦٣ وللمزيد من المعلومات عن الياقوت انظر٢٤٧-٢٥٢منه.

** اسماعيل، خالد سالم،المصدر السابق،ص١٢،ينظر كذلك الراوي، فاروق ناصر،المصدر السابق،ص٣٦٣.

ثالثاً : مجالات استخدام الآشوريين للاحجار الكريمة:

١. الاحجار لتزيين الشارات والملابس الملكية الاشورية

بالغ الاشوريون على اساس مفاهيمهم الدينية في استعمال الذهب والاحجار الكريمة ذات البريق واللمعان لتزيين اغطية الرأس والملابس فقد ورد في نص يعود الى الملك سرجون الثاني(٧-٧٠٥ ق.م) "ان البطل القوي الذي يلبس الابهة واللمعان"، وهناك رسالة تعود إلى اشور بانيبال(٦٦٨-٦٢٧ ق.م) جاء فيها: "ان هذا الملك لبس اللمعان وكسا نفسه بملابس مترفة" أي أنهم اعتقدوا ان هناك قوى تكمن في لمعان القطع الذهبية والاحجار الكريمة التي تزين الملابس التي يرتديها الملك او الاله[†]، وفي مقدمتها:

أ. التاج

اعتقد الاشوريون ان من مستلزمات التاج الملكي هي الاشعاعات المضيئة اللماعة لان التاج والحلي التي تزينه يرمزان الى القوة. وتكشف لنا رسالتان موجهتان إلى الملك اسرحدون مدى الاهتمام بتزيين التيجان بالاحجار الكريمة فقد امر بصنع تاج من الذهب مرصع بالاحجار الكريمة جاء في الرسالة الاولى "حسب النموذج القديم عملت من جديد التاج الذهبي المزين بالاحجار الكريمة".

أما الرسالة الثانية فتشيرالى نوع من الاحجار عرفت بأحجار العين تليق بوصفها زينة للتاج[‡].

ب. الصولجان

ادخل الاشوريون الاحجار الكريمة لتزيين الصولجانات الملكية بوصفها جزأً مهماً من الزي الملكي. والصولجان عبارة عن قضيب في اعلاه كرة من الاحجار

---

* لابات، رينيه، المصدر السابق، ص ٣٤٠.

† الجادر، وليد، الحرف والصناعات اليدوية في العصر الاشوري المتأخر، بغداد، مطبعة الاديب، ١٩٧٢، ص ٢٤٨-٢٤٩.

‡ الجادر، وليد، والعزاوي، ضياء، الملابس والحلي عند الاشوريين، بغداد، ١٩٧٠، ص ١٦، ينظر كذلك: الشاكر، فاتن موفق فاضل علي، رموز الالهة في العراق القديم- دراسة تاريخية دلالية، رسالة ماجستير غير منشورة(جامعة الموصل-٢٠٠٢)، ص١٣٥.

الكريمة. وقد تفنن الملوك بصنع صولجاناتهم فجعلوا رأسه عبارة عن اسد او حيوان مفترس وزين قضيبه بحلقات معدنية في طرفه الاعلى[*]. وقد عثر في موقع(نمرود) على قطعة كروية من العقيق المعرق ذات تجويف وقد استخدمت على الارجح رأساً لصولجان ملكي[†].

ج. الملابس الملكية

زين الاشوريون المعاطف الملكية ولاسيما تلك الخاصة بالالهة بعناصر زخرفية خاصة في منطقة الصدر بطريقة التطريز الملون فضلاً عن استعمالهم لخيوط من الذهب والفضة كما كانت تحلى احياناً بالحلي وانواع من الاحجار الكريمة الملونة و لا سيما اللازورد وقد ورد ذكر لانواع من الازرار التي زينت الثياب الملكية وهي مصنوعة من الذهب واللازورد[‡].

كما تفنن صناع الاحذية في تصاميم احذية الملوك وزوجاتهم او احذية عدد من الالهة فكانوا يضعون عليها مجموعة من القطع المعدنية الثمينة او الاحجار الكريمة[§]، ولم ينسَ الاشوريون تزيين عربة الملك التي كان لها دور بارز في الاستعراضات العسكرية والاحتفالات الملكية لهذا فقد اهتموا بتزيينها وتطعيمها

---

[*] شيت، ازهار هاشم، الدعاية والاعلام في العصر الاشوري الحديث ٩١١-٦١٢ ق.م. اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب،(جامعة الموصل، ٢٠٠٠م)، ص ٢٦.

[†] حسين، مزاحم محمود،وسليمان،عامر،نمرود مدينة الكنوز الذهبية،دارالحرية للطباعة،٢٠٠٠م،ص٢٨٨.

[‡] الجادر، وليد، مباحث ومؤلفات، سومر، ع ٢٤، ١٩٦٩، ص ٢٠٠، ينظر الجادر، وليد، الحرف والصناعات، المصر السابق، ص ٢٧٩.

[§] الصوفي، شذى بشار حسين محمد، دباغة الجلود وصناعتها في بلاد الرافدين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب،(جامعة الموصل، ٢٠٠٤م)، ص ٩٣.

بالـــذهب والفضـــة والاحجـــار الكريمـــة احيانـــاً وكانـــت تســـمى فـــي اللغـــة الاكدية(narkabtu sa sarri) أي عربة الملك[*].

د. الدعاية الملكية:

وربما بالغ الملوك الاشوريون في استخدامات الاحجار الكريمة بوصفها ذلك نوعاً من الدعاية الملكية لاظهار القوة والعظمة والترف الذي وصلت اليه المملكة الاشورية فعلى سبيل المثال عمد الملك شلمنصر الثالث الى اقامة الواح تذكارية على اسوار مدينة اشور، صنعت من الذهب والفضة واللاوزرد والمرجان الابيض والخشب[†]، اما الملك اسرحدون فقد تفاخر بانه اعاد بناء معبد الاله اشور "ذلك المعبد لم اغير موقعه ولكني زينته بالذهب والفضة والاحجار الكريمة..."[‡].

ومن استخدامات الاحجار الكريمة المهمة ان الملوك الاشوريين كانوا يقدمون الحلي والجواهر من الاحجار الكريمة بوصفها هدايا ونذوراً الى الالهة، فقد كشف انها كانت تنقش بالكتابات المسمارية ففي احجار العقيق كان الخط المسماري يتجه بزاوية قائمة من الثقب، اما اللآلئ المنذورة للالهة التي صنعت من العقيق الاحمر فكانت انبوبية الشكل، والجواهر المصنوعة من العقيق اليماني كانت مستوية السطح ومحدبة قليلاً وذات شكل بيضاوي والكتابة المسمارية غالباً ما تكون في وسط أحد وجهيها[§].

٢. صناعة الاختام

استخدم الاشوريون مجموعة من انواع الاحجار الكريمة المتوفرة لديهم في صناعة الاختام الاسطوانية والمنبسطة لصلابتها وجمالها فقد وجد ختم دقيق من

---

[*] الحمداني، ياسر هاشم حسين، وسائط النقل في العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب،(جامعة الموصل،٢٠٠٢م)، ص٢٢٥، وانظر: الصوفي، شذى بشار حسين محمد، المصدر السابق،ص١١٧

[†] حازم، حسين يوسف، المصدر السابق، ص ٨٠.

[‡] شيت،ازهار هاشم،الدعاية والاعلام في العصر الاشوري الحديث،المصدرالسابق،ص٥٠.

[§] محمد امين، سعد عمر، القرابين والنذور في العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب،(جامعة الموصل، ٢٠٠٥م)، ص١٣٥.

اللاوزرد الشكل(١) في القبر ٤٥ في الزاوية الجنوبية الغربية لمعبد عشتار وبقايا احد البيوت الذي يرجع عهده إلى العصر الاشوري الوسيط وهو يشبه الختم الشكل(٢) الذي نقش عليه اسم التورتانو(اشور، يماني) والمحفوظ في المكتبة الوطنية في باريس وقد ثبت ان طبعة هذا الختم وجدت على لوح يعود الى عهد شلمنصر الاول(١٢٧٤-١٢٤٥ق.م) كما وجد ختم مكسور من العقيق في تل الرماح(قرب تلعفر بنحو ٧ كم جنوباً) في احد البيوت التي تعود الى العهد الاشوري الوسيط[*].

كذلك عثر على ختم اسطواني من العقيق الاحمر رسم عليه شجرة الحياة يعلوها رمز الاله آشور وعلى جانبيها شخصان الشكل(٣). وهناك ختم من عقيق ابيض ذي اطار وسلسلة من الذهب تنتهي بكلاّب من النحاس وجدت في قبر سيدة اشورية في موقع(نمرود) تعود الى نهاية القرن الثامن ق.م، وعثر على ختم من العقيق الاحمر مؤطراً بالذهب على شكل طاسة لها حلقة كبيرة للتعليق نقش عليها مشهد اله يلبس تاجاً وفي احدى يديه شريط القياس وباليد الاخرى آلة تشبه المنجل الشكل(٤)[†].

٣. صناعة الحلي والمجوهرات

لا شك ان النساء الاشوريات الثريات اقتنين الحلي والمجوهرات التي صنعت من مواد نفيسة واحجار كريمة(كشف عنها) في القبور، كما ارتدى الرجال ما يشبهها وقد عرف ذلك من عقيقة حملت كتابة مسمارية "جوهرة رقبة تعود إلى توكلتي-نورتا الثاني٨٩٠-٨٤٤ ق.م[‡] وعثر على قلادة من العقيق تتألف من خمسة صفوف من الخرز شبه الكروية تقطعها حليتان مكونة من قطعة على شكل

---

[*] مالوان،بارابارا،اختتام اسطوانيةاشوريةمن القرن الثالث عشرق.م،سومر،مجلد٢٥،ع١-٢،١٩٧٩، ص٢٩٤.

[†] حسين،مزاحم محمود،وسليمان،عامر،المصدر السابق،ص٣٩٧،ينظركذلك: بصمة جي، فرج، كنوز المتحف العراقي،بغداد، ١٩٧٥، ص ٢٩٩-٣٠٠.

[‡] الراوي، فاروق ناصر، الاوضاع الاجتماعية، موسوعة الموصل الحضارية، مجلد ١، ١٩٩١م، ص ٧٥.

خمس خرزات اسطوانية مؤطرة بالذهب الشكل(٥) وقلادة اخرى مؤلفة من ١٥ قرصاً من العقيق المعرق بالابيض مؤطرة بالذهب مزينة بزخرفة مسننة تتصل باطار كل قرص حلقة صغيرة ترتبط بسلسلة من الخرزات من الاحجار الكريمة، فضلاً عن قلادة مكونة من(٦١) خرزة كبيرة مؤطرة من الجانبين بالذهب وخرزتين اصغر منهما حجماً الشكل(٦)[*].

كما وجدت قلادة مشكلة من ٣٨ خرزة اسطوانية صغيرة من الذهب و(٣٩) خرزة برميلية مضلعة من الحجر الاخضر(الشذر) تتوسطهما خرزة كبيرة مؤطرة بالذهب الشكل(٧)، وعثر على طوق عنق من الذهب الشكل(٨) ينتهي بذراعين يمثلان مفتاح الطوق ينتهي كل منهما بما يشبه رأس الغزال ترتبط به(١٩) حلية لوزية تتوسطها قطعتان من العقيق البني المعرق بالابيض[†].

وعثر على حزام من الذهب المطعم بالاحجار الكريمة على شكل شريط عريض من الاسلاك الدقيقة المضفورة والمتلاصقة مع بعضها تتخللها اربع حليات شبه دائرية متشابهة مكونة من فص من العقيق البني المعرق، اما الحلية الخامسة فتتألف من فصين مربعين من العقيق الشكل(٩). وعثر على مجموعة من الخواتم متشابهة من حيث الشكل والزخرفة مطعمة بالاحجار الكريمة يتألف كل خاتم من شكل قرصي في وسطه قرص محدب من العقيق الاحمر والابيض الشكل(١٠)، فضلاً عن العثور على ٢٦ قرطاً من الذهب ذات بدن هلالي يتدلى من كل قرط مجموعة اشكال جرسية تتدلى في وسطها خرزة مفلطحة من الحجر الازرق المعرق مؤطرة بالذهب الشكل(١١). وكشف عن سوارين من الذهب المطعم بالاحجار

---

*

حسين،مزاحمحمود،وسليمان،عامرالمصدرالسابق،ص٢٦٠،٢٤٠،كذلكنظر:الحياني،حافظحسين،ور شيد،قيس سين،حلي نسائية من اشورموسم١٩٩٩،سومر،ج١-٢،مجلد١٩٩٩،٥٠-٢٠٠٠م،بغداد،ص١٤٨.

† حسين، مزاحم محمود، وسليمان، عامر، المصدر نفسه ص ٢٩٢، ٢٥٩.

See: Oates. D, and Joan, Nimrud An Assyrian Imperial City Revealed London, 2001, Plate 4.b.

الكريمة وقد زخرف الوجه بثلاثة اشرطة مطعمة باحجار من الشذر فقد اغلبها الشكل(١٢)[*].

٤. استخدامات متنوعة للاحجار الكريمة

دخلت الاحجار الكريمة في تطعيم الاثاث الملكي المصنوع من القطع الخشبية التي لبست بقطع من العاج والاحجار الكريمة و لا سيما اللازورد[†] كما استخدمت الاحجار الكريمة في ترصيع القطع العاجية مثل اللوحة التي تمثل اللبوة وهي تفترس زنجياً اذ طليت ببطانة ذهبية ثم حفرت في خلفيتها ازهار اللوتس الملونة ثم رصعت بالعقيق الاحمر واللاوزرد وعجينة زرقاء الشكل(١٣)[‡]، وعثر على قطعة عاجية هي عبارة عن جسم ثور صنعت القدمان الاماميتان له من العاج في حين صنع الصدر من الخشب الذي مثل الشعر عليه بقطع من اللازورد مربعة الشكل تفصل بينهما اشرطة مكسوة بدقائق من الذهب[§].

كما استخدمت مجموعة من انواع الاحجار الكريمة بمثابة حجر وزن قياسي وثابت لقياس اوزان المواد الاخرى اذ عثر على بطة من العقيق المعرق وقد اطرت مؤخرتها بالذهب فضلاً عن العثور على كرة مصنوعة من العقيق المعرق قد تكون استخدمت لقياس الاوزان ايضاً[**].

كذلك وردت مجموعة من الاشارات الى الاحجار الكريمة في نصوص الادب والفأل عند الآشوريين: اذ يذكر احد نصوص الفأل الاشورية الخاص بتفسير الاحلام اثر الاحجار الكريمة في الاحلام جاء فيه:

-اذا(في حلمه) احد اعطاه ختماً مصنوعاً من حجر اللاوزرد فان الالهة(سترعاه).

-اذا(في حلمه) احد اعطاه ختماً مصنوعاً من الحجر الاحمر فسيكون له اولاد وبنات.

---

[*] حسين، مزاحم محمود، وسليمان، عامر، المصدر السابق، ص ٢٢٤، ٣١٤، ٣٢٣.

[†] See: Oates. D, and Joan, op.cit., Plate. 7.

[‡] الجادر، وليد، الصناعة، موسوعة الموصل الحضارية، مجلد ١، ١٩٩١، ص ٢٢٠.

[§] بصمة جي، فرج، المصدر السابق، ص ٢٩٤.

[**] بصمة جي، فرج، المصدر السابق، ص ٢٩٤.

–اذا(في حلمه) احد اعطاه ختماً مصنوعاً من الـ(musgi / arru)(ربما يكون حجر المالاكايت) فسوف لا تتحقق الامنية التي في قلبه[*].

كما ورد ذكر الاحجار الكريمة في ملحمة كلكامش النص الآشوري فقد جاء على لسان الالهة عشتار قائلة "كما انني لا انسى عقد اللازورد هذا الذي في جيدي سأظل اتحسس ذكره هذه الايام ولن انساها ابداً "وذكر اللازورد في موضع آخر من هذه الملحمة فعندما حزن كلكامش على موت صديقه انكيدو ونادى صناع المدينة وصاح بالصاغة ونحات الاحجار الكريمة "اصنعوا لي تمثالاً صدره من اللازورد وجسمه من الذهب"[†].

كما جاء في اللوح التاسع من هذه الملحمة ان جلجامش في اثناء مسيرة الى اوتو–نبشتم باحثاً عن الحياة فانه:

"ابصر امامه اشجاراً تحمل الاحجار الكريمة، ولما رآها اقترب منها فوجد الاشجار التي اثمارها العقيق ووجد الاشجار التي تحمل اللازورد".

رأى الشوك والعوسج الذي يحمل الاحجار الكريمة واللؤلؤ البحري كما ذكر العقيق في موضع اخر من هذه الملحمة: "سيقدمون لك اللازورد والذهب والعقيق".

وفي اللوح السادس من الملحمة ورد ذكر لـ حجر(اليشب) "انت حجر اليشب يستقدم العدو ويغريه؟"[‡].

الخاتمة

توفر لدى العراقيين القدماء ولا سيما الاشوريين عدد من انواع الاحجار الكريمة التي جلبت من الهند وافغانستان خاصة بسبب ندرتها وقيمتها الجمالية لكونها ذات الوان جذابة وسطوح ملساء ومظهر براق فقد استحسنوا التزيين والتجمل بها واصبح الحصول عليها احد اسباب الحملات الحربية الاشورية التي شنت على

---

* اسماعيل، خالد سالم، المصدر السابق، ص ١١.

† باقر، طه، ملحمة كلكامش وقصص اخرى عن كلكامش والطوفان، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٢، ص١٣٠.

‡ المصدر نفسه، ص ١٣٥، ص١٢٥.

المناطق التي اشتهرت بوجودها فهي بمثابة الكنوز او الثروة المادية. وقد تم من خلال التنقيبات الاثرية الكشف عن كثير من الحلي التي طعمت بانواع عديدة من الاحجار الكريمة وكان من نتائج هذا البحث:

١.التأكيد على وجود صلات تجارية مع البلدان التي توفرت فيها الاحجار الكريمة لان معظم هذه الاحجار يفتقر اليه في العراق.

٢.كانت هذه الحلي والمجوهرات المطعمة بالاحجار الكريمة بمثابة الشواخص الفنية فضلاً عن كونها وثائق تاريخية حية لانها زودت الباحثين المحدثين باسماء عدد من الملوك الاشوريين كما انها كشفت عن كثير من رموز الالهة.

٣.اوضحت مجموعة من الجوانب الخاصة بمعتقدات الاشوريين كون صفاتها ولا سيما اللمعان الذي يشع منها يمثل قوى خارقة تحمي الملك من قوى الشر.

٤. يشير وجودها بكثرة ضمن الكنوز والحلي الذهبية التي تعود إلى الملوك الاشوريين الى مدى الاهتمام بها والاقبال عليها، فكنوز مدينة نمرود وحدها اكبر دليل على ذلك فضلاً عما كشف عنه في اشور ودورشروكين ونينوى.

٥. اوضحت الحس الفني والذوق الرفيع لدى الصاغة وصانعي المجوهرات الاشوريين الذين اثبتوا جدارتهم في صنعها فضلاً عن التقنيات العالية التي استخدموها في عملية صقلهم للاحجار الكريمة فعلى الارجح انهم كانوا يستخدمون مثقباً ذا حافة مدببة لذلك الغرض، او ربما كانت عملية الصقل تتم عن طريق فركها بالرمل المبلل.

الأشكال والصور:

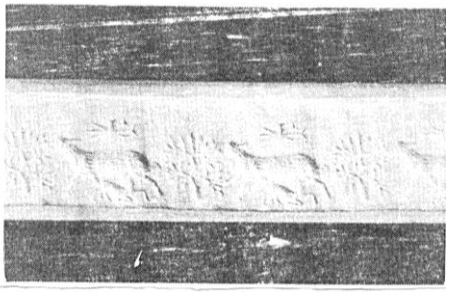

الشكل(١)

ختم من اللازورد

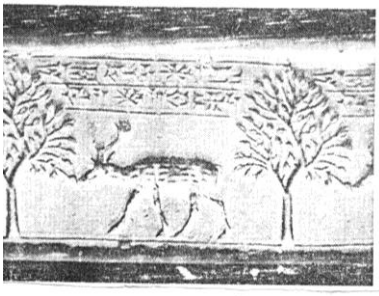

الشكل(٢)

ختم من العقيق

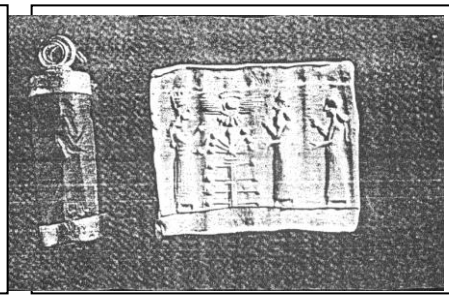

الشكل رقم(٣)

ختم أسطواني من العقيق الأحمر رسمت عليه الشجرة المقدسة

الشكل رقم(٤)

ختم منبسط من العقيق الأحمر

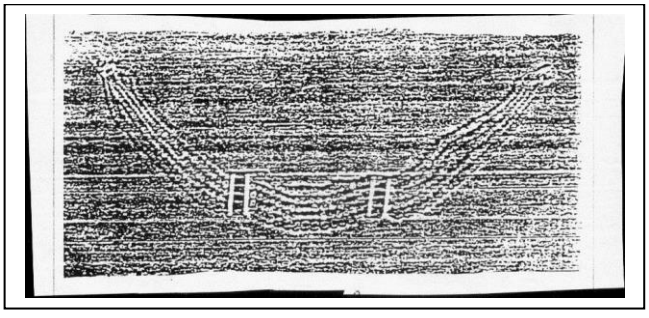

الشكل رقم(٥)

قلادة من العقيق

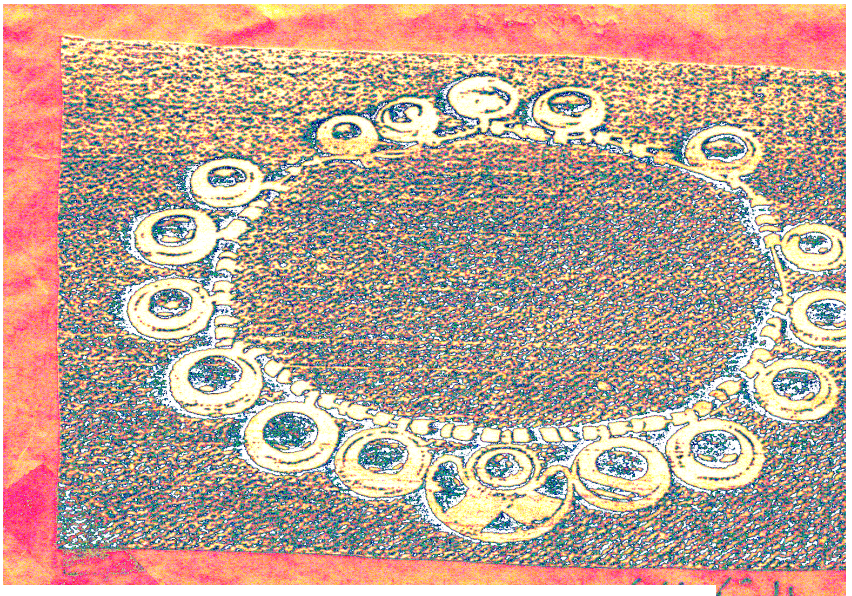

الشكل(٦) قلادة من العقيق معرقة بالأبيض

الشكل(٧)

قلادة من ٣٨ خرزة أسطوانية من الذهب و ٣٩ خرزة من الحجر الأخضر(الشذر)

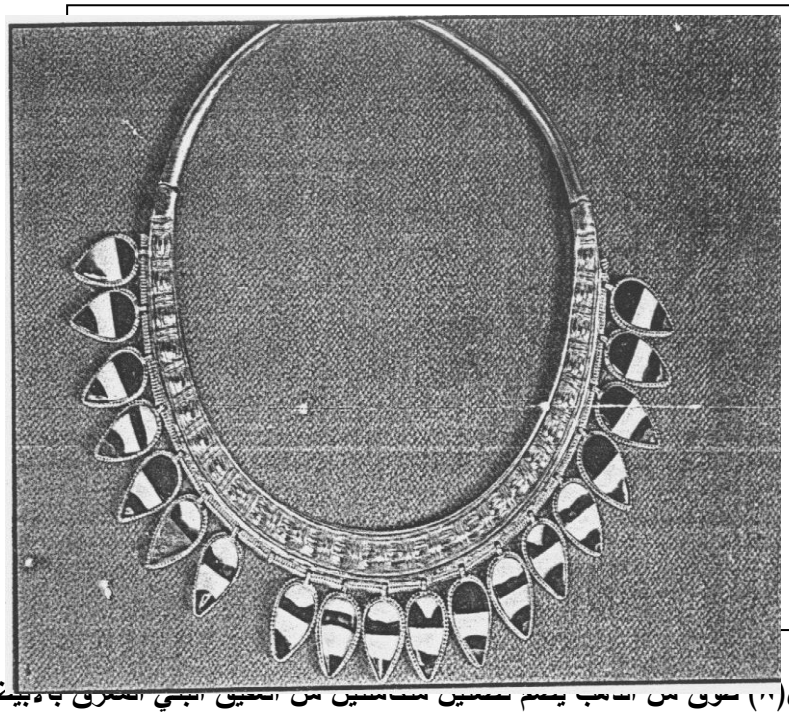

الشكل(٨) عقد من الذهب يضم خمسين مشبكين من العقيق البني المطرق بالابيض

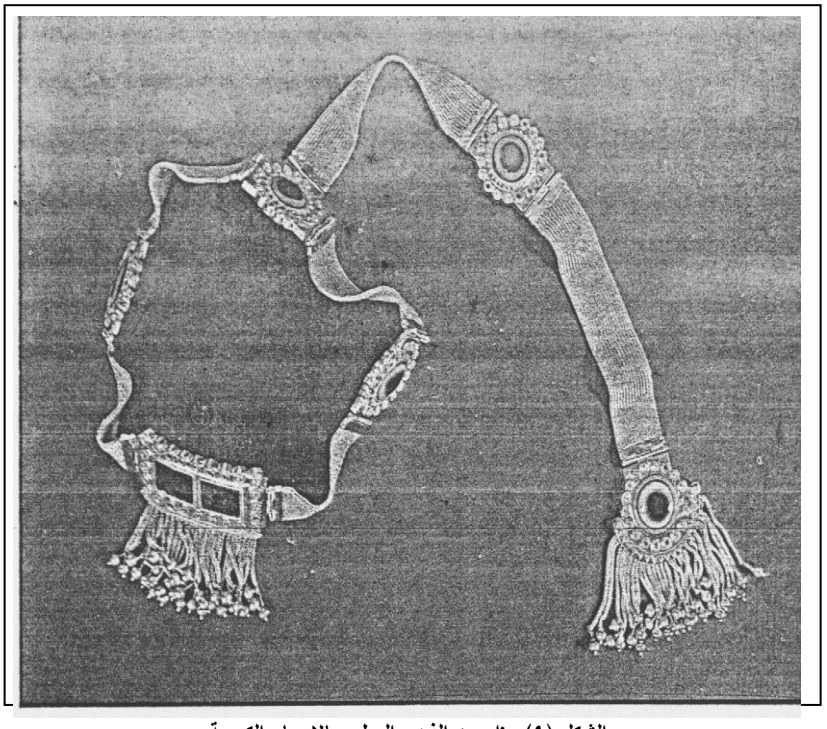

الشكل (٩) حزام من الذهب المطعم بالاحجار الكريمة

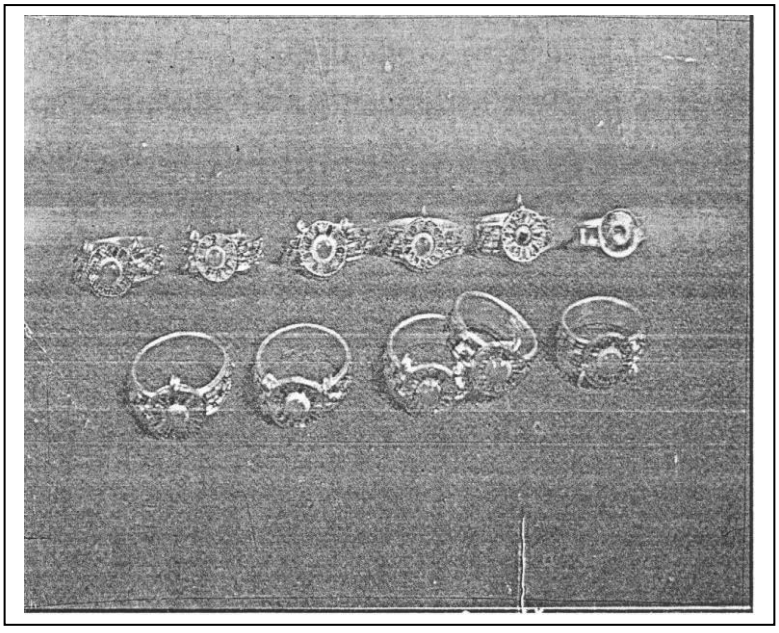

الشكل(١٠) مجموعة من الخواتم المطعمة بالأحجار الكريمة

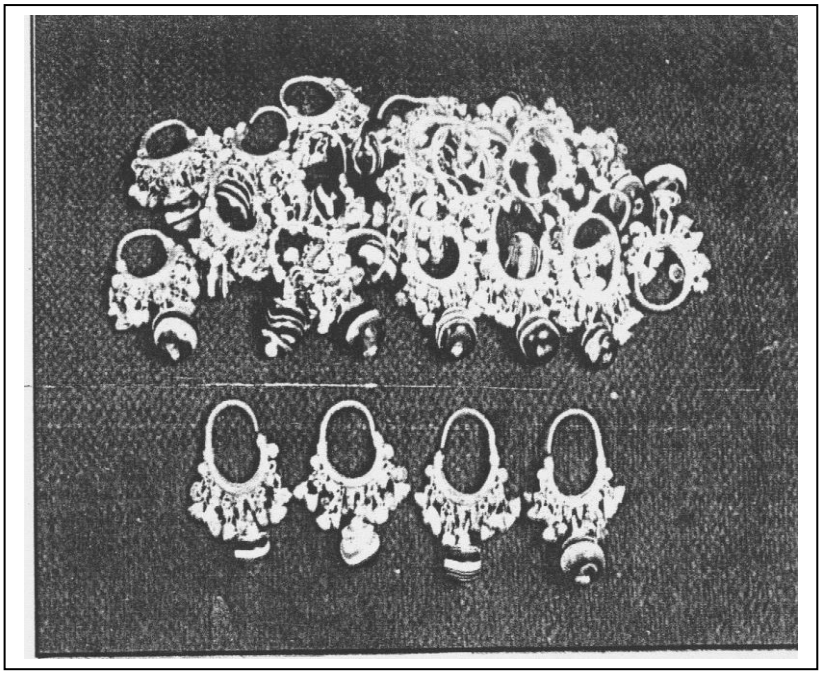

الشكل(١١) ٢٦ قرط من الذهب مطعم بالحجر الأزرق المعرق

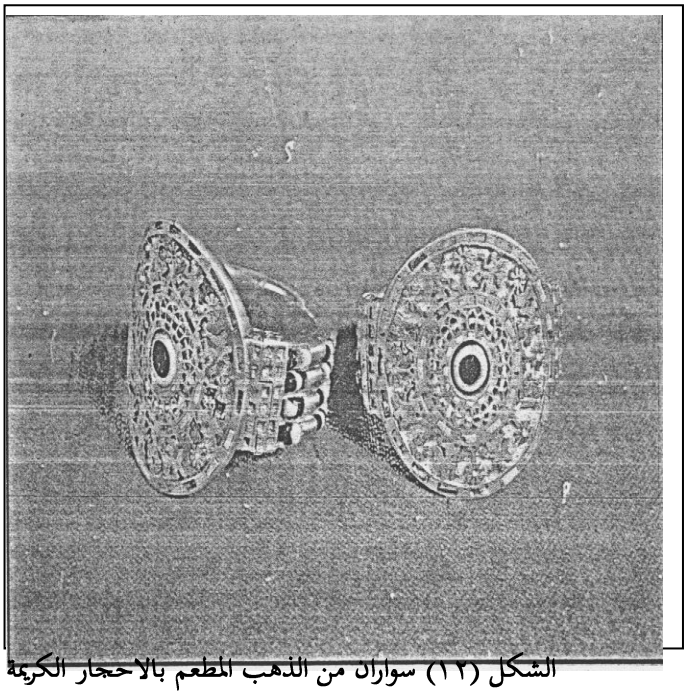

الشكل (١٢) سواران من الذهب المطعم بالاحجار الكريمة

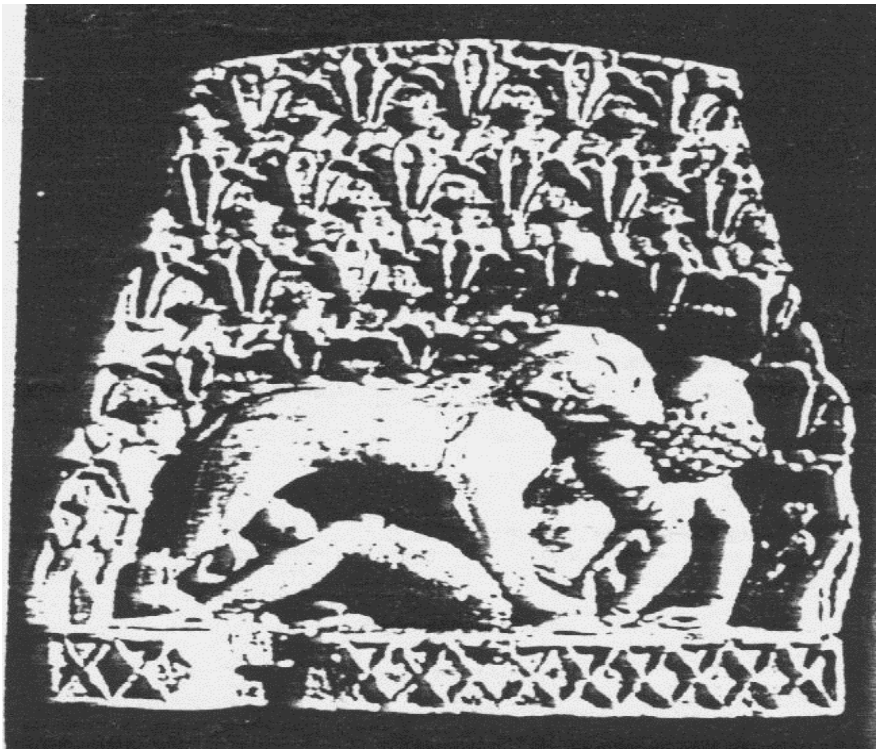

الشكل(١٣) قطع عاجية مرصعة بالعقيق الأحمر الازورد

Abstract

Samples of The Assyrian Precious Stones

Dr. Azhār H. Sheet *

The rarity of the Precious Stones, the increasing demand for them, and the desire of the Assyrian Kings to have these stone motivated them to seek these priceless materials either by means of trade or by the military campaigns that the Assyrian launched against different nations.

The paper mentions the most important types of the precious stone in the Assyrian era and the different fields in which these stones were used. For instance, they were employed in decorating the regal badges like the crown ،the scepter and the clothes worn by Kings and gods. They were also used in manufacturing some fatal and cylinder seals, inlaying the regal furniture which was made of wood. They also were used in inlaying the ivory pieces, not to mention their vital role as invaluable jewels and embellishments. In fact, the Assyrian Kings were credited with finding many jewels inlaid with precious stone, which were in the shape of necklaces, earrings, rings and bracelets.

*Lec.- Mosul Center for Studies.